السنة الرابعة — يوم الجمعة ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٤ — تيليفون نمرة ٣١٣٨

الكشكول

عدد ١٨٥ — ١٠ مليم

نهضة مصر ملطخة بالدماء

تمثال النهضة — الدم يغمرني من كل ناحية ، دم الشهداء ، دم الاعراض ، دم المجلودين ، دم الكرامة أيضاً ؛ ولكنني كنت أشعر بهذا الدم حاراً فماله الآن صار بارداً . . ؟

مصر — انها سياسة رجل مزج الدم الحار بالماء البارد ، وكدر الدم الطاهر بالاقذار والاوحال . اني اعرف هذا الرجل فهو الذي في سبيل مطامعه اراق الدماء ومن أجل شهواته اضاع الدماء . .

مطالب ظالمة

على كره من الامة قتل المأسوف عليه السرلي ستاك ، وعلى بغض من الشعب اقترفت هذه الجريمة . وقد كان قلب هذه الامة أول ماخفق من القلوب بالحزن والاسي ، وكانت اعصاب هذه الامة أول اعصاب هاجتها النقمة على المجرمين ، وكان صوت هـذه الامة أول صوت طلب من رعاة الامن يقظتهم للقبض على الجناة ومن قضاة القانون عدلهم لانزال العقوبة بقدر فظاعة الذنب

إذن : ادت الامة واجباً لشرف سمعتها أولا ، وللعدل ثانياً ، وللحرص على الصفاء ثالثا ، وكان المعقول ان تفصل انكلترا بين عاطفة التأثير لهذا المصاب المشترك وبين الشهوة الطامعة والانانية الاستعمارية ، وكان المعقول لكرامتها أمام العالم ايضاً ان تتذرع بشيء من ضبط النفس وكتمان الهوى وان لاتلبس ثوب التاجر الذي يستغل المآتم كما يستغل الافراح ، ويحاول الربح من مصائب الناس كما يحاوله من مسراتهم

ولكن انكلترا شاءت أن تخالف هذا المعقول ، والمعقول في نظر الاستعمار شيء لايتمشي مع الغايات الطامعة والاغراض المرهقة والمطالب النهمة المتنمرة . وهكذا شهد الناس يد انكلترا تمتد الي مصر بالطعنة الفاتكة بينما مصر تتردى ثوب الحداد على قائد جيشها الاكبر وترسل دمعها الحار على حاكم السودان وهو الشطر الذي استودعه الله حياتها وحياته وجعله مصدر بقائها وبقائه

لن حكومة لندن رمت هذه المرة عن قوس التهور والطيش ، فليس قليلا على انكلترا ان تصيب قلب شعب كبير ناهض بجرح لايندمل آخر الدهر . ليس قليلا على انكلترا مهما كانت جيوشها واساطيلها ومهما كان اعتدادها بالقوة واعتزازها بالجبروت ، ليس قليلا عليها ان تزرع الخصومة الخالدة في قلب شعب طلب الحياة فلا محيص له عنها ونشد الحرية فلا مرد له من دونها .

واذا كانت للحكومة البريطانية شبهة — كما تقول — في ان قتل السرلي ستاك كان نتيجة اهمال حكومة مصر أو تحريض من بعض للناس فهذه الشبهة لاتقتضي ان تفعل مافعلت ولا أن تطلب ماطلبت . ولا جرم ان حظ الشعب المصري من وقع الجناية على نفسه وكرامته معادل لحظ الشعب الانكليزي من ذلك ان لم يكن أكثر منه . فالسرلي ستاك كان قائد الجيش المصري وحامل علم الدولة المصرية . وكان حاكم السودان المعين من قبل العرش المصري . فالجناية من جهة أثرها كله واقعة على هذه البلاد وعلى شعبها . نعم فانه ان كان في الجناية اهانة فالاهانة لجيشنا وعلمنا وان كان فيها خسارة فالخسارة علينا وعلى أمتنا . على ان هناك شيئاً فوق هـذه الحقائق . هناك اصرار الامة المصرية على معاقبة المجرمين ومعرفتهم ومعرفة ماقد يكون لهم من اتصالات وارتباطات . وأمة هذه عزيمتها في موضوع الجناية يأبى العدل وتأبى المروءة ان تعاجلها انكلترا بالعقاب وأن تنزل العقوبة على رأسها هي . بل لن يكون هذا العمل الا ضرباً من البغي ونوعاً من الافتراس

ولكنا بعد ان زالت وزارة الشؤم والضلال ننتظر ان توفق الوزارة الجديدة الي علاج يغسل مالحق الامة من اهانة المذكرة البريطانية واهانة التذرع بالقوة الي تنفيذ المطالب الجائرة واهانة احتلال الجمارك المصرية . ونرجو بعد هـذا أن توفق الوزارة الجـديدة أيضاً الى مايغسل تلك الاهانة التي اراقها على وجه مصر الوزير الجليل الذي سلم البضاعة وركن الي الفرار

ومن أوجب شيء ان تتحد الامة في هـذه الازمة المحرجة . فقد جربنا الاتحاد ورأت أبصارنا كيف كانت بريطانيا تحترم كرامتنا وصوتنا وحقوقنا يوم كنا متحدين وقبل ان تفرقنا أطماع الخادع الضال . فالعودة العودة الي الاتحاد . اعتصموا به أيها المصريون . فليس لكم من دونه سلاح ولا قوة ، ولا تنسوا أن تجتنبوا طريق الشيطان ، ولا تنسوا ان تقذفوا الشيطان بعيداً عن صفوفكم ، فهو هادم الاتحاد ، ومجلبة الشر على البلاد والعباد

شعراء مصر

— على المشرحة —

يبدأ الكشكول من اليوم بنشر رسائل ممتعة تحت هذا العنوان في نقد شعراء مصر ليستروح القراء منها نسمة الادب الخالص البريء . وليروحوا عن أنفهم عناء المشاكل السياسية وعواصفها الهوجاء في هذه الايام

على ان الكشكول لا يتقيد بما حوت من الآراء وانما يقف امامها موقف أي قاريء يوفي النقد حقه ويصون للادب حرمته : ويتطلب الانصاف اينما كانت سبيله . وحسبنا أن نعلن القراء ان كاتب هذه الرسائل علم من أعلام الادب وشيخ من شيوخه المعدودين

اعتذار

من الشاعر « اياه »

الشاعر « اياه » يعتذر لحضرات قرائه لانه فرغ من قصيدة هذا الاسبوع قبل أن تفاجئه عملية « الكنس والرش » فلم يستطع ان يضمنها شيئاً يعرب به عما اصابه من هـذه العملية ويعدهم أن يتحفهم بقصيدة في « ميلة البخت » ووصف النزول من سطح الوزارة الي حوش المكتب . .

مخازن ادوية جليوتي

تعلن فابريقة صبغة انتشاد الحديدية الجمهور في القطر المصري والسودان وفلسطين ان العلب الغير موجود عليها الورقة الصفراء باللغتين العربية والفرنسية بدمغة محلات وأدوية جليوتي تكون فاسدة غير صالحة للاستعمال وعديمة التأثير

تليفون مصر ١١٠٣ — اسكندرية ٢٧٤٦

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

« تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع »

(لصاحبها)

سليمان فوزي

« ادارة الكشكول المصور »

بشارع القاصد نمرة ٢٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ — ٣١

« الاشتراك يدفع مقدما »

مـ

١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان

٦٠ « نصف سنة «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

وزارة زيور باشا

آل كرسي سعد باشا في رئاسة مجلس الوزراء الي صاحب الدولة أحمد زيور باشا كما آل الي دولته كرسي بركات باشا في وزارة الداخلية ، ومع أننا نهنىء رئيس الوزارة الجديد من كل قلبنا فاننا ندعو له بالتوفيق في مهمته الجديدة الخطيرة ، والخطيرة جداً ، لان دولته سيجد في امور البلاد الداخلية أثر « المعكة » وآثار المحسوبية وكل ما يمكن ان يكون من فساد باسم الدخول في حظيرة الوطن ، وان الوطن — لمن يعرف لغة « بيت الامة » — غفور رحيم

كل هذا سيجده دولة زيور باشا ، وسيعاني في تنظيفه بنزاهته المعروفة عنه متاعب نرجو ان يوفقه الله على احتمالها

بقي على الوزارة الجديدة واجب ان تبحث في ذلك الذى سموه « بيت الامة » مع وجود السراى الملكية وسراى البرلمان وفي ذلك الذى سموه « النادى السعدى » وجمعوا له من دم الفلاح ثمانية عشر الفاً من الجنيهات ، ففي اعتقادنا ان هذا « البيت » وهذا « النادى » ان بقيا لا يكونان أقل شراً من المظاهرات السعدية التي كان لها أكبر أثر في الاضطراب والتضليل وقطع الطريق على العاملين لخير مصر ، واذا احسنت الوزارة وارادت ان تتقدم للامة بحسنة فعليها أن تحاسب « بركات احتفالات » على المال الذى جمعه سواء في بيع كراسي البرلمان أو ثمناً للسكوت عن اذى العمد والراغبين في رى اراضيهم من المزارعين

وبقي أيضاً ان تعلن الوزارة — كما فعلت المرحومة وزارة الشعب — كشفاً بالمصاريف السرية التي انفقها زغلول باشا لتعرف البلاد كم انفقت خزينتها في سبيل « لا رئيس إلا سعد » وفي خطبة ود « الاصدقاء الشرفاء المعقولين » وما لم تكن نتيجته الا خيبة الامل وضيعة البلاد

حبذا لو تقدمت الوزارة للامة ببروجرام هذا بعضه ، وفقها الله في خدمة مصر الى ما تصبو اليه من خير واسعاد

على مسرح السياسة

النقراشي في جنازة السردار

أراد حضرة محمود افندي النقراشي وكيل الداخلية السابق أن يسير في جنازة المغفور له السرلي ستاك باشا في مكان غير المكان المعد لمن في طبقته ، فطلب منه البروفست مارشال — منظم الجنازة — ان يترك مكانه ويذهب الي المكان المعد لامثاله ، فاراد ان يؤثر على البروفست مارشال وقال له أنا النقراشي وكيل الداخلية ، فكان جواب البروفست مارشال : ولهذا وجب ان تكون في المكان المعد لامثالك

فلم يسع النقراشي الا ان اذعن وأطاع

٭٭٭

شر المصائب مايضحك

كم ضحكت وضحكت عندما قرأت في الصحف

ان السعديين المشرفين على التحقيق في الاعتداء على السيرلي ستاك أرسلوا في استحضار اليوزباشي حمدي افندي الرشيدى ليساعدهم على ضبط الجناة

ليست للرشيدى على ما أعلم مهارة ممتازة الا في الاخلاص لسعد باشا أصاب أم أخطأ ، فأى علاقة لهذا الاخلاص بالتحقيق ، وهل كانت مهمته مساعدة المحققين أو تضليلهم ؟ ؟ ! !

٭٭٭

في نادي الحقوق

ليس كل أعضاء نادي الحقوق مأجورين لسعد بل فيهم كثيرون من الشبان المنزهين الذين يخدمون بلادهم بعاطفة صادقة واخلاص ، ولقد أراد « بتوع لا رئيس الا سعد » من أعضاء هذا النادى أن يضللوا بهؤلاء الابرياء يوم أعلن سعد رده المذل على انذار انكلترا باقناع زملائهم ان هذا الرد مشرف فانقلبت المناقشة الي معركة تطاحن فيها الفريقان بالكراسي ، ولا أعرف تحت أى طاولة اختفي القاضي النزيه ، والنزيه جداً جداً ، عفيفي بك عفت وكيل النادى وقاضي محكمة عابدين

٭٭٭

تسليم على طول الخط

انذرت حكومة انكلترا الحكومة المصرية وطلبت منها ان تجيبها في الحال الي ماطلبته ، فعقد « الرئيس المحبوب » مجلس النواب وتقدم بالاوجه التي يمكن ان يجيب اليها الحكومة الانكليزية وهى معاقبة المجرمين ودفع الغرامة والاعتذار وقمع المظاهرات ، ولم يوافقه المجلس على قمع المظاهرات الشعبية لان ذلك يكون فيه تسليم من الحكومة المصرية للحكومة الانكليزية بالتدخل في شؤوننا الداخلية ، وبالفعل وعدت الوزارة

هيئة المجلس ان تعدل عن هذا وأن تقف عند حد الاجابة عن المسائل الثلاث الاول ، ولكن المرحومة الوزارة اجابت الحكومة الانكليزية الي المسائل الاربعة ودارت حول المطالب الباقية دورة يفهم منها على الاقل أنها لاتعارض فيا اذا نفذتها حكومة انكلترا

تذرعت وزارة سعد باشا تارة بحقوق الملك وطوراً بنص الدستور وغالبا بحسن النية وو . . . مما بعد تسليما على طول الخط ، وعند ما القي « الرئيس المحبوب » على النواب نص الرد ، واراد بعضهم ان يناقشه في خروجه مع زملائه عن ارادة المجلس وعن حدود الثقة التي عليها اجمع النواب، وكان عذره قوله :

« أود لو ان المجلس لايوافق على مافعلته فسيان لدي الامران . اني لا ادافع عن شيء فقد فعلت جهد طاقتي وأنتم أحرار فيما تقررونه وعلى كل حال لا تمكننا التبديل في شيء الآن ، لان المذكرة قد أرسلت فعلا وخرجت من يدي »

أجاب الرئيس المحبوب الحكومة الانكليزية بما في جهد طاقته ، وكان من جهد طاقته ان يخالف العهد الذي وضعه على نفسه امام مجلس النواب وان يخرج عن حدود الثقة التي منحها له المجلس ، ثم مع ذلك كان يتبجح هو نفسه بالامس معلنة جنوده « الثورة أو سعد » إن ذلك كان للمحافظة على الدستور .

حقيقة ان الي يختشوا ماتوا . . .

***

الشمسي وزير المالية !!

صدر المرسوم الملكي بتعيين حضرة صاحب المعالي علي افندي الشمسي وزيراً للمالية ظهر اليوم الذي اعتدى فيه على حياة السرلي ستاك باشا، أي ان التعيين كان قبل حادث الاعتداء بنحو نصف ساعة ، وعلى ذلك يكون أول عمل عمله وزير المالية السابق في وزارة المالية هو امضاء شيك بمبلغ خمسمائة الف جنيه قيمة الغرامة التي فرضتها انكلترا على مصر

فما أسعد أيام الشمسي !!

***

سعد باشا ... حكيم !!

خطب سعد باشا في مجلس النواب مساء يوم الاحد الماضي فرنجا النوب، ورجا الامة « أن يدققوا وأن تدقق في الحالة الحاضرة تدقيقاً عميقاً ، وأن يتأملوها وأن تتأملها من جميع وجوهها ومن كل جوانبها ، وأن يحترسوا وأن نحترس كل الاحتراس من الاندفاع وراء الاهواء والانفعالات التي لم تكن نتيجة تدبر الحال ، وتأمله ، لان الموقف دقيق جداً ، وأقل حركة طائشة تكلفنا ا كلافا باهظة ... فعلينا أن نتذرع بالصبر وأن نلزم جانب السكينة وأن نثبت للناس أجمعين اننا أمة حكيمة تعرف كيف تضبط نفسها .. الخ .. »

هكذا خطب سعد وهو يهدم الدستور ويسلم « البضاعة » وما أشبه هذه الخطبة وما تضمنته بحكاية ذلك المحكوم عليه بالاعدام الذي طلب قبل أن ينفذ فيه الشنق كأساً من البيرة، فلما أحضروا له الكأس أخذ قبل أن يشرب بها ينفخ « الرغاوي » الطافحة على وجهها ، فسألوه لماذا ؟ فأجاب ، لانها توجب مرض السل !!

***

وهل الوزير يطالب !!

تخارج وزير الداخلية السابق مع عائلته في ميراث أخيه ، وطلب بالتليفون من البنك المودع فيه مال أخيه أن يحول مابإسم المتوفي الي اسمه لان معاليه تخارج فرد عليه العامل المختص بقوله : نحن يامعالي الباشا مع احترامنا لطلبك نلاحظ انه غير قانوني وان الكلام فيه بالتليفون لا يكفي ، بل يجب أن تقدم لنا مايثبت الوفاة وما يثبت التخارج من اعلامات شرعية وعقود مسجلة وما أشبه

فكان جواب الوزير ان القى سماعة التيليفون غاضباً بعد أن قال للعامل وهل مثل وزير الداخلية اذا أمر يطالب بمستندات ؟؟ .. أنا أوريكم !!

***

مصر واللورد اللني

قرأت مطالب الحكومة الانكليزية لمناسبة الاعتداء على السردار ، ورأيت اللورد اللني يقول لسعد باشا : « وهذه الحملة القائمة على جحود مستهتر لما أسدته بريطانيا العظمى من المعروف لم تعمل حكومة دولتكم على تثبيطها بل أثارتها هيئات لها اتصال وثيق بهذه الحكومة » فوجمت، وكدت لا أصدق أن هذا هو نفس اللورد اللني الذي سافر الي لندن في أوائل سنة ١٩٢٢ على رأس المستشارين الانكليز في الوزارات وفي جيبه استعفاؤهم واستعفاؤهم وهو يهدد اما بقبول هذه الاستعفاءات واما برفع الحماية عن مصر واعلان استقلالها .

عجبت كيف تغير الايام الاشخاص الي هذا الحد ، بل كيف يقوى الاشخاص الذين يديرون دفة السياسة على التأثير الاول ثم كيف يدفع غيرهم على التحول الثاني ،وقلت كم كان العامة حكماء في قولهم: اعط خبزك للخباز، وهكذا لما كانت السياسة المصرية في يد سياسيين كان اللورد اللني يهدد من أجل اعلان استقلال مصر بالاستقالة مع المستشارين الانكليز جميعهم لما صارت هذه السياسة في يد الاطفال وبفضل القاعدة التي وضعها زعماء الوفد في الانتخابات وهي الاخلاص خير من الكفاءة ، والاخلاص لسعد لا لمصر ، اصبحنا نقطع المرحلة التي قطعتها البلاد في سنة ١٨٨٢ وايام المرحوم عرابي ، واصبح نفس اللورد اللني وبعد سنتين اثنتين يسمي حركتنا الوطنية « حملة قائمة على جحود مستهتر لما أسدته بريطانيا العظمى لمصر من المعروف »

ذلك عمل ثروت وهذا عمل سعد . واللورد اللني واحد لم يتغير، فيا خجل أين حمرتك

***

بين رشدي باشا ومحمد بك محمود خليل

كان « تراس » الكونتيننتال يوم يوم تشييع جنازة المغفور له السرلي ستاك باشا مملوءاً بالوزراء والنواب ومستشاري محكمة الاستئناف والقضاة ووكلاء النيابة والعلماء والمحامين والذوات والاعيان ، ولقد تقدم محمد بك محمود خليل المحامي و« الشيخ » الي دولة رشدي باشا يسلم عليه ، فقال له دولة رشدي باشا : أنا تركي ، ولقد وهبنا نحن الذين من أصل تركي دمنا لمصر وعملنا جهد طاقتنا لاعلان استقلالها ثم أعلن فعلا وتركناه لكم انتم الفلاحين ، وآدي شطارتكم ، عملتوا لنا عرابي تاني في سنة ١٩٢٤ ولما نشوف الحل رايح يكون ايه » !!

هكذا قال رشدي باشا ، وأنا كمصري استنكر عليه ان يقول انه تركي بعد ان عاش كل هذه الحياة في مصر وتقلب في وظائفها حتى تقلد ارقاها كما أتألم كفلاح لان ما كان انما كان على يد سعد الفلاح ... « لايعتذر لانكلترا الا سعد » و .. « لاينحني أمام الراية الانكليزية الا سعد »

« متفرج »

الشعر الخالد

الفائية الكبري

ونظم الشاعر «اياه» هذه الفائية الكبري لينشدها في حفلة أنس وطرب ، يحييها شيخ العرب ، ويغنيها «عزالهرب» ، ابتهاجا للنصر بغلمان الحارات ، والفوز بمتسكعي البارات ، ولكن الحوادث جاءت فلخبطت بال الكبير ، وكركبت بطن العمدة والخفير . فاستغني حضرته عن الانشاد بالنشر ، واكتفى من الفخر بهذا الفشر ، قال أعز الله لياليه وأيامه ، ووقف على الهلس شهوره واعوامه :

بطلا أراه ولا يراه خلافي ... اما عليه (عفارم) و (عوافى)
قدكان يوم الاستقالة أغبرا ... لولا مهارة «عمنا البلاف»
لو انها تمت لبت «مدهولا» ... في «بدلتي» وتمزقت أطرافي
ولعدت غلاباناً وعشت (مبهدلا) ... في بلدتي ورجعت أمشي حافي
فالحمد لله الذي قد حفنا ... من فضله بالرفق والألطاف

***

ياسيدي أنت الذي أجلستني ... في مركزي فاجلس على أكتافي
وافعل بنا ما كنت تحفظ سابقاً ... من سورة «الانعام» و«الاعراف»
عين كما تهوى الاقارب واستمع ... في شأنهم لتريبك العلاف
واعط المراكز للعصابة كلها ... من قاذف طوباً ومن خطاف
واذكر ولا تنسي صعاليكا لنا ... من ضارب حجراً ومن هتاف
وابدر لهم مافي يديك فان تكن ... (خلصته) فاطلب من (الصراف)
الكف كف «الفاس» و «المحرات» و «الشادوف» بل والعلم علم «الناف»
والفضل فضل الصائحين تضمنا ... لرئيسنا بتحية وهتاف
والسر كل السر فيما كان من ... أرباع أبطال ومن انصاف
فارفع الى أعلى المراتب من ترى ... أهلا لها ولو انه اسكافي
وانصب على الكرسي كل «متنح» ... تهواه من «راع» ومن «كلاف»
فالعهد عهد أنت فيه محكم ... واليوم يوم السادة «الاجلاف»
واذا رأيت معارضين تذمروا ... فاسكتهمو بالحاء أو بالكاف (١)
وارسل عليهم من جنودك فيلقا ... للسلب والتحطيم والاتلاف
علمهو كيف الهتاف بانك المتعاظم «المتجعلص» المتعافي

***

ياطابخ الحملات في كرسيه ... ومشيع «الافوات» للارياف
اطبخ لنا شيئاً «يلخبط غزلنا» ... لنكون فيك على رضا وتصافي
ننسى به السودان ساعة ذكره ... و «نسيبه» لخصومنا الاشراف
وننام عن مصر وعما «نلها» ... و «نتوه» الا عنك ياخفافي
فلعلهم يرضون مثلك ساعة ... بالاحتلال الدائم الانصاف
فالداء عندك من قديم معضل ... والاحتلال هو الدواء الشافي
أنت الامين على وداد «كرومر» ... والعهد (غورست) الصديق الوافي
أنت المقرب عند «ونجت» ان غدا ... أوراح . قال : هو الولي الكافي
أنت المتيم في هوى (عمالهم) ... وأخو الصبابة بالقوي العافى
لو كنت وحدك مطلقا أعطيتهم ... ما عندنا من بارد أو دافى
ماذا تقول لهم اذا جرفوا غدا ... كرسينا بالحادث الجراف (١)
للود والمعراف حق ثابت ... ذكرهمو بالود والمعراف (٢)
أنا مستعد أن أنال رضاهم ... بقصائد منظومة وقوافي

***

أتحفتنا يا أشرف الاشراف ... شرفتنا يا تحفة الاتحاف
كل الامور الى مصير واحد ... ليس المصير على الرئيس بخاف
فاصنع لنا المعروف انك أهله ... وانزل على المبلول بالنشاف
واحفظ لنا خط الرجوع فاننا ... نخشى من الجميز والصفصاف

(١) الشاعر «اياه» يريد بالحادث الجراف حادث المرحوم السردار (٢) المعراف عنده لغة في المعروف

(١) الحاء رمز للحجارة والكاف رمز للكلام

لاسباب صحيه

سيصفى أحمد خلوصي بك جميع المشتل ملكه المؤسس منذ عشرون عاماً وهو يحتوي على مجموعة عظيمة قيمة من اشجار الفاكهة النادرة والمألوفة ونباتات الزينة والابصال المعمرة والصبارات وغيرها والمحل يوزع مجاناً كشف اجمالى ببيان أهم المحتويات تليفون رقم ٣٢٨٧

وسيصير البيع بطريق المزاد العلني الاختياري بشارع سليمان باشا بحديقة نادي سيروس ابتداء من يوم الجمعة ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٤ من الساعة عشره صباحاً الساعه ٥ بعد الظهر وبالاستمرار في الايام التالية بلا انقطاع حتي في الاعياد .

فهذه فرصة حقيقة لم يسبق لها مثيل بالقاهرة
(المكلف بالبيع الخواجه كوستي انطونيو) ١-٤

تاليف العمدة

مواويل وطقاطيق حمر وادوار وخلافه

... ومعهم عمدة قديم اكلته غيرته من الشاعر « اياه » فاراد ان يجاريه لافي الشعر والنعر، فليس له في ذلك سعر ، بل في العدول عن البحر الطويل ، الي «ترعة» الطقاطيق و«بركة» المواويل ، وهذا أول شيء طبخه ، مما جاد به مخه ، قال فتح الله دواره ، وملأ بالاحطاب جرنه وداره :

الهـم أصبح بقلبي ياعزول ممـدود — والدودبيرعي فؤادي مش لاقي له حدود
خايف على مركزي يرجع يميل ويعود — يطب يهوى وأنا بالغلب لزقتـه
من فوقي وعدي ومن تحتي العمل محمود

***

يامسرح التـــور للغيط ورايح به — أصبر شويه وبعـد الصـبر روح به
هاتو وتعالى نغديك ونرمح به — نعلمـه ازاي يهتف فى الهجوم ويصيح
وينطح اللي يعارضنا ويشطح به

***

يابنت يااللي فى رجلك من بعيـد خلخال — هوا انت خاطفاه والا من حساب الخال
دا انت أبوك بطل لمام حمير وجمال — وله كمان « معكمه » تملا عليـه البيت
عسل بصل قرع كوسه سمن برغل عال

***

والله ياناس اني قمت يوم مبحوح — أفرك عنيه واعطس من حلاوة الروح
قال شفت في الحلم اني والجدع أبوح — رايحين نصتبح ملوك فى دولة العميان
نطيت لعزم الفرح ووقعت زى اللوح

***

ومره كمان كنت قايم من أعز النوم — شميت لى ريحه تقلشي زي ريحة روم
وكنت شفت ف منامي بحر عايم عوم — لقيت حصيرتي طريه وزعبوطي القديم مبلول
وآدى جزاة اللي علاها بصاره بتوم

***

الله يجازى السبب ياعم عبد البر — ياما وقفت ادفعـه وهوا وقف يشـتر
هوا يقول لي ساندني وأنا أقول له زر — واليوم أدحنا انكفينا كفيـه مواني
اياك تعدي سليمه لما تيجي البر

في السودان

اعتمدت ادارة الكشكول الخواجه ديمتري نقولا كاثيفانيدس صاحب البازار السوداني بالخرطوم متعهداً لها في توزيع الكشكول وتحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في عموم مديريات السودان

وترجو ادارة جريدة الكشكول ان يعتمد المشتركون في الوجه القبلى حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي وكيلا محصلا لها وفي الاتفاق معه على نشر الاعلانات وفي كل ما يتعلق باشغال الجريدة المذكورة

الدواء العجيب للامراض الجلدية

نوفا درما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والهرش والجرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل القشف والنمش والكلف من الوجه ويكسبه نعومة النضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الرأس ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش

محلات يوسف واحمد الجمال

أقدم واحدث المحلات الوطنية

اذا زرت محل الجمال في المنيا اعجبك عنه محله ببنى سويف

واذا زرت محل الجمال في بنى سويف أعجبك عنه محله بالزقازيق

واذا زرت محل الجمال في الزقازيق اعجبك عنه محله بالمنصورة

واذا زرت محل الجمال في المنصورة أعجبك عنه محله بطنطا

أما محلاته في مصر والاسكندرية فهي أحسنها

كناديان كلوب ويسكي

الوكيل تنكر يدز ميت وولده

بشارع الجنرال آرل باسكندرية

السيكوريتين

هو اعظم واحدث تركيب صحى للنساء

تستعمل في جميع الاحوال التي تدعوا لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

الثمن ١٥ قرشاً صاغاً

يباع في جميع الاجزخانات

جلسات البرلمان

تعليقات على مناقشات الشيوخ والنواب

انتخاب الرئيس والوكيلين ـ مصائب تترى

— ٢ —

وكان الأمر على مااراد سعد فانتخب مظلوم باشا رئيساً لمجلس النواب وتلقاه الاعضاء وفى مقدمتهم الذين كانوا يسعون لاسقاطه بالتصفيق والتهليل ، وتكلف مظلوم ان يرد بكلمة شكر ـ وباللغة الفصيحة كمان ـ فاطال في فك حروفها ونطق كلماتها — لانها كانت مكتوبة — حتى لم يعد يفهمها واحد من الحاضرين الا بعد ان قرأها فى صحف الصباح . وكان مظلوم بليغا حين تكلم عن الشيخوخة ومالها من « احكام لايعرفها » — ياحلاوة شبابه — ولكنه لاجلها « كان عازما على ان يعتزل العمل طلباً للراحة فيما بقي من ايام الحياة » ولكن . . . هنا أيضاً ولكن . . . ولكن بعض حضرات النواب — والله اعلم بعددهم — سعوا اليه والحوا — وقاتل الله الالحاح — في ان يؤجل تنفيذ هذه النية — ولهم من غيرك يانضري — فلم يسعه أمام هذا الفضل — ولله الفضل العميم لمظلوم . . . الاجر العظيم — الا الاذعان لمشيئتهم .

وهي أول مرة يعترف بها سعدي ، وسعدي طويل وان كان غير عريض ، بوجوب النزول على مشيئة الاقلية والاقلية جداً ، وان خالفت رأى الاغلبية والاغلبية جداً . ولكن ماذا تعمل وقد تذكر مظلوم بجانب هذه المشيئة التى لم نسمع بها الا من سعد والذيول اللاحقين بسعد لزمن وراء طاعتها وانتهاز فرصتها ما يعود بالحسنات عليه ويجلب الخيرات اليه .

وبقي خشبه بك وحمد باشا للوكالة بتقديم وتأخير ، قيل ان المكلفين بفرز الاوراق ظلوا يعملون فيما نال البك من الاصوات اسقاطا والغاء حتى وصلوا الى ان يكون الباشا زائداً عنه بصوت فاعلنوا النتيجة بين تصفيق وتهليل على مايحفظ كرامة الانصار ، ويضمن شرف الازرار ، وعاشت همة العرب .

اما الشيوخ فقد جمدوا بنص الدستور على وكيليهم ومراقبيهم وسكرتيريهم الى عامين والا فقد كان لنا ان نرقب زحزحة زكى ابى السعود باشا عن المقام الاول فى الوكالة لعلوى الجزار ولايدري بعد ذلك الا الله ما الذي كنا نجد فى علوي الجزار من لجاجة فى الزيغ ، وهو منذ اليوم الذى تخطت به ارادة سعد وممالاة عز العرب وحسن عبد القادر ولويس فانوس واضرابهم وأمثالهم هامات العظماء والوزراء وذقون الاجلاء من العلماء قد لقي من وداعة أبى السعود باشا وسكينته مساغا لما ساقه اليه تغطرسه وتغطرفه من صلف كزهو الغراب وتبذخ كنفخة الديك المالطي بالتصدر فى كل حشد واحتفال والتصدي لكل مجال كما وقف بالامس عند اشتداد ازمة استقالة الوزارة يقيم من نفسه زعيما للانتقاض وداعياً إلى الثورة بعبارات ممقوتة وجمل مرذولة لقنوه اياها فهذر بها على غير فهم ولعله اليوم قد تولاه الوجل بعد ان سبق السيف العذل . ووقفت اعمال المجلسين فجاءة يوم الثلاثاء لما دهم البلاد من فجيعة وعري الامة من نائبة

ان الامة عن عذرة امها وبكرة أبيها ، وبادرة أختها وأخيها ، وطهارة حاضرها وماضيها ، تودلو احاطت قوة الله بكل بوق نافخ بالشر ويد ممدودة للبغي ولسان ناطق بالضلال وجنان هاجس بالغي وعين متطلعة الى وجوه الرأى بمنظار اسود يجعل الواضح قاتما والناصع فاحما والجلي بهيما والصحيح سقيما فاخمدت هذه الاصوات الصارخة بالمنكر وشلت هذ الايدى المنقبضة عن كل خير المنبسطة بكل شر وضير وقطعت هذه الالسن المتحركة بفعل الاعصاب المتشنجة تمج سموم الفساد وتبث بذور الآثام وفقأت هذه الاعين الشوهاء المريضة التى لم تكن لموفق له مسكة من العقل وفيه ذرة من حسن العقيدة وقوة الايمان

لتقل تلك الصحف المأجورة ماتريد مما تمليه عليها المصلحة الذاتية والمنافع التجارية فنحن اكثر منها غيرة على مصلحة البلاد وأشد منها شغفا بصيانة سمعة الامة وادني منها منالا لما يضر بقضية البلاد ولا نسمح لاحد مطلقا ان يرمي على مجموعنا تهمة شنيعة يشهد الله وملائكته ورسله ومن خلق من انس وجن أننا منها ابرياء براءة ينطق بها تاريخنا النقي بعيده وقريبه ولكننا مع ذلك لاينبغي ان ننكر ان فريقا منا القيت على عينه غشاوة الطمع والجشع وذر في شغاف قلبه سم الحقد والبغضاء لكل ذي نعمة ولكل صاحب فضل وحكمة ، وان من مصلحة الوطن المقدس ان يعرف هذا النفر الشرير الملوث بأدران الخسة والدناءة فتضرب عليه يد العدل وتأخذه صيحة الحق بعاقبة ما افسد من النفوس الطاهرة وما سود من الضمائر النقية وما دنس من الايدي البريئة ، لا ان يتسلط على مصالح الناس ومرافق الحياة وتطلق يده فى الرقاب والاعراض والاموال .

لسنا فى مقام هزل فليست الحكومات الطامعة بنا بمعوّلة فيما تبرم من امورها

على ماننسوده في صحفنا ونمق من ارائنا التي نعتقد انها لايصل اليه منها ولا رجع الصدى وانما نحن في مقام جد نريد ان لا يحول بين الحكومة وبين واجب القيام به على مايرى شبانها وفتيانها من افانين الرياء وما يسمعون من زخارف المديح والثناء ولينظروا الى تلك الاموال تتدفق من عرق جبين الضعيف ودم مهجة الفقير أجراً لذلك التضليل وثمناً لتلك الاكاذيب فيعلموا أنها خدعة صياد ماهر يرمي الشباك فى أي ناحية أراد فلا يسحبها الا صائدة غنيمة باردة .

لتعمل الوزارة ماارادت ولتقرر فى أمورنا ماحلالها مما يحفظ عليها النعمة ويضمن لها الخلود فى المراكز ويقيها شر القنوط بالسقوط ولتسلم للانكليز بما شاءوا من مرافقنا ومصالحنا وحقوقنا وكرامتنا ، ولتصبر على كل هضيمة ولتتلقي الصدمات أثر الصدمات، واللطمات بعد اللطمات، هادئة ساكنة مطمئنة ثم اذا قامت صحيفة بنقدها أوهم كاتب بملامتها فلتحشد لها الجماعات من الصغار والاشرار والهمل والعاطلين يهاجمون الدور والمكاتب فيرجمون بالاحجار ويحطمون الآت المطابع ويبعثرون الحروف ويهشمون المكاتب والمقاعد ويشعلون النار فى الكتب والاوراق فاذا جهر واحد بالشكوى واستعاذ بالله من البلوى فليقبض عليه ولتتناوبه السجون فى تخشيبة المحافظة أوسجن الاستئناف ولينم على الاسفلت فوق برش أو من غير برش وليحرم من طيب الاكل والشراب وليسحب فى كل صباح الي النيابة فيقفوه نصف ساعة أو ساعة عند مرحاض المحكمة الي ان يجيء دوره فى التحقيق ، كل هذا أمر سهل وكل هذا حق وعدل يحفظ حرمة البلاد ويصون حقوق الشعب وكرامة الامة، والحكومة حكومة الشعب ونازلة على أرادة الشعب وعاملة لما فيه مصلحة الشعب وقائمة على صيانة حرية الرأى والقول مادام هؤلاء المأجورون متشرفون بمعرفة الوزراء متمتعون بملاصقة النواب والشيوخ ممتلئة كروشهم وبطونهم من هيل الحكومة وهيلمانها ومادام الله قد فتح عليهم بتلك المقالات التى تفيض بالمدح والثناء لكل وزارة تتربع فى مناصب الحكم من لدن شريف ونوبار ورياض الي عدلي وثروت وسعد فصارت اشبه الاشياء مثلا بالقصيدة التى كان قد وفق المرحوم عبد المسيح انطاكي لمن نظمها له فدار بها على ذوات مصر وعظمائها وادبائها ثم انتقل بها الي جزيرة العرب وسواحل الخليج الفارسي عند كل سلطان ولدي كل امير وزعيم فلا يبدل فيها ولا يغير منها الا الاسم الممدوح فى بيت التخلص لا يهمه نقص الوزن أم زاد ولا يعنيه صينت التفاعيل أو اختلت منها الاسباب والاوتاد.

أيها الزملاء الكرام خلا لكم الجو فبيضوا وصفروا ونقروا ماشئتم ان تنقروا ولام المخطيء الهبل ، وفى فم العاتب التراب، وبعدكم الطوفان، ولا نزل على غيركم القطر، وبعد راسكم ما طلعت شمس ولا بزغ بدر .

وكل اناس سوف تدخل بينهم

دويهية تصفر منها الانامل

ومؤقتا نرجوكم ان تلفتوا عن مدح الرئيس الي مساعدة الرئيس فى المطالبة بالنظام والحض على طاعة القانون والنزول على أحكام الدين والذمة والشرف ونرجوكم ان تساعدونا على وضع حد لتلك المهازل التي منذ شهور تحط من قدر الدولة وتزري بسمعتها فان العيون البصيرة بنا الشاخصة الينا لا تزال تمتري فى حسن قصدنا وتتطير من نتيجة ادارتنا وسيدنا الرئيس المحبوب قد يطمعه الثناء وتغره افاعيل الرياء - والمرء شغوف بنفسه معجب باعماله - فيختلط عليه الامر ويلتوي عليه التدبير وتبهم وجوه المصلحة فيقع فى الرديء من حيث يريد الحسن ويضرب فى بهماء التلف وهو يحسب انه يسير فى الطريق السوي الممهد من المصلحة مادام لايجد منكم الا تحبيذا ولا يسمع منكم إلا عبارات الموافقة وإلا طراً .

نحن اليوم امام كارثة وطنية من أشد المحن والبلايا التي يذكرها تاريخ البلاد حتي على أثر مصائب الحوادث العرابية واحتلال البلاد بالجيوش الاجنبية وذلك تاريخ مشؤوم لا ينبغي لسيدنا ومولانا الرئيس المحبوب ان ينساه فهو قد ضرب فيه بسهم وكان له في إبانه من مواقع البلاء والجهد يد ظاهرة وأثر واضح لا يدانيه في حركتنا الحاضرة مكان المشايخ الازهريين بدير والجزيري .

تلك الكارثة التي وقعت على الامة بعد حادثة اغتيال المرحوم الفريق لي ستال باشا سردار الجيش المصري والحاكم العام للسودان « المرحوم » أيضاً والمأسوف عليه كثيراً !! كان من عقباها ان خرج اللورد اللنبي من حلمه الذي الفناه واناته التي تعودناها وذهب فى جيش لجب من فرسانه ورماحته تتقدمه الموسيقي العسكرية الراكبة فاصطفوا نصفهم الي ناحية رياسة مجلس الوزراء ونصفهم الي ناحية البرلمان ثم نزل عن سيارته بين عزف الموسيقي وصهيل الخيول وصليل السيوف فصعد الي دار الرياسة وجلس والوزراء وقوف يتلو عليهم بصوته الجهوري من انذار الحكومة البريطانية بلاغا نهائيا بمطالب لاتقبل لامة تقدر كرامتها وتعرف لها رائحة وطعما ان تقبل ذرة مما حواه من جمل الاهانة الموجهة لها ولحكومتها وعبارات التهديد المصوبة الي صدرها ومهجتها ان هي خرجت عن الطاعة وتلكأت فى النفاذ . ودفع اللورد الكريم بهذا البلاء الي الرئيس العظيم حتي اذا انقضى اليوم كاملا ولم يجب الي

المطالب اقتربت الساعة وانشق القمر وانكدرت النجوم والشهب ووقعت السماء على الارض فتلاشت الاجرام واختلطت الاجزاء وطغي الماء على اليابسة وتفجرت البراكين واشتعلت النيران واصبح الخلق من واقف وقاعد وساع وراقد ومتحرك وجامد بين غريق وحريق فاذا بهم من كل صوب ينسلون «يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الي نصب يوفضون»

وهرع الرئيس الي قصر الملك ثم عاد منه الي مجلس النواب وكان المقام يقضى أما بقبول المطالب قاطبة فنحتفظ بالوزارة ونضيع كل شيء عداها حتي الشرف وأما برفضها جميعا ونخسر الوزارة ونضيع كل شيء معها الا الشرف . واذا كان كثيرون بين الوزراء من يجهل الصيغ السياسية والاساليب الدولية فان فيهم من كنا نعتقد انه على شيء من الدراية والكياسة ، في معرفة لغة السياسة ، واذا كان فى النواب كثيرون ممن لا يفقهون للمعاملات الدولية معنى ولا يفرقون بين المذكرات الجدلية والبلاغات النهائية فان بينهم عدد غير يسير ممن عول الرئيس المحبوب عليهم فى المهمات وولاهم السفارات وبعث بهم لحل المعضلات وتفريج الملمات . فيهم ويصا واصف وقد وصف في سالف الازمان بانه شمبرلن الاقباط — شمبرلن الكبير الخالي وزير المستعمرات البريطانية لاشمبرلن الصغير الحالي وزير الخارجية البريطانية ، وفيهم حامد محمود صديق مكدونلد وضريب سوان وقريع سبور ، وفيهم العلامة فوانيه وما أدراك ما العلامة فوانيه ، بحر زاخر في العلوم القانونية وصاحب مؤلفات ضخمة ومقالات شيقه في قوانين الانتخاب وفلسفة الدستور ونظم المجالس النيابية ودقائق المسائل الدولية ، وفيهم محمود علام ، الاسد الرابض فى ادارة الاهرام ، يزأر ويزمجر ، كلما جد الجد ، واضطرب الامر فاشتد ، وقيل ياسعد ياسعد

وفيهم صبري ابو علم وهم يعتبرونه فيصلا ، وفخري عبد النور وقد كان قنصلا ، وحسن يس وقد حفظ القانون واعاده وكرره وثبته ورغما من سقوطه مثنى وثلاث ورباع لابد وان يكون قد علق بذهنه شيء من مباديء القانون الدولي أو القانون العام وعلم ان قبول دفع الغرامة والرضا بالاعتذار الذي يراه الخصم كافيا اعتراف بالجريمة وقبول للمسئولية ولكنهم لم يفعلوا لانهم كانوا يعتقدون ان الانجليز يفرحون بالقرشين اللذين كان أول وآخر عمل قام به الافندي الشمسى الذي عينه سعد وزيرا للمالية لمدة لا تتعدي يوما أو بعض يوم ان حرر بها على البنك الاهلى تحويلا لم تقبل الادارة اعتماده وصرفه الا بعد ان صادق مندوب المالية احمد بك عبد الوهاب على امضاء وزيره الذي تجهله المصارف . وانهم سيعتزون بتنزل الرئيس المحبوب ورهطه الى التسليم فوراً بالمطالب الاربع فأخذ يماذق ويماسح فى الثلاثة الباقية مستشفعاً من غير خجل ولا حياء بنصوص تصريح ٢٨ فبراير التى طالما تبجح بنكرانه ومُوّه بنافيه من نكبة على البلاد ، ثم لجأ إلى كفاءة الاستاذ بيولا كازيللي ، كما يلجأ الاميون الي العرضحالجي ليكتب لهم خطابا أو ينمق لهم جوابا ، ورجاه أن يضع له ذلك الرد الذي حمله واصف غالي وزير خارجيته وذهب به إلى دار المندوب السامي ، قيل في موكب لجب من مطاريد المدارس وشذاذ الافاق يتقدمهم الطبل البلدي وموسيقي حسب الله فقابلوه بما يضاهي التقدير في وزارة خف بين الوزارات قدرها ، وثقل فى البلاد شرها ، وزاد بالناس جورها ، وقل عند الله أجرها .

لم يعد سعد باشا الحاكم بأمره بين العباد فتأتي النيابة العمومية تتجنى علينا فيما نحاسبه عنه وهو رئيس بيته من المصائب التي لم يردعه تقى ولم يحجزه نهى عن ان تجرها على الامة والبلاد كما قصرت همها طول عهده بالحكم على ازعاج الناس بما اسرفت في محاسبتهم عما دفعوا به ما افتراه على كبراء الامة وعظمائها من أفك ومين يوم كان رئيس الازقة وزعيم الشوارع ، ان الله سبحانه وتعالي قد استجاب دعاء المظلومين والموتورين والمهضومة حقوقهم والذين قطعت عنهم ارزاق بيوتهم ومن يعولون من الصغار والعجزة والايامى والارامل لتجري سحتا يتحول قاراً وناراً في بطون اهل الرياء والنفاق من المحاسيب والاتباع والانصار . وقد لبي جلالة الملك المعظم صاحب العرش وسيد الامة نداء المخلصين من رعيته اسدته المشرفة فنظر يمنة ويسرة فيما آل اليه امر بلاده منذ تبوأ سعد دست حكمها فوجد الشحناء تغلي مراجلها في النفوس والبغضاء تضطرم نارها في الصدور ورأى اسباب العمار واهية وعرى الطمأنينة منحلة وقواعد النظام متداعية وحبل الامن رث خلق وذات اليد ضيقة لما انتزع منها من فضلات المال وبقية التراث ، وسمع انة المظلوم وعويل المحروم ، واحس بالارواح بين الترائب والحلقوم ، ورأى البناء الشاهق لذلك الملك الضخم الذي شاد اجداده قواعده واعلوا صرحه ووسع ابوه في ارجائه ونواحيه وشاءت ارادته السنية ان يتأنق في زينته ويغالي في زخرفته وحليته ، يريد ان ينقض تحت ما حمل من سوء التدبير وما تكدس عليه من اثقال المظالم والمغارم فقضي قضاء الحق واصدر أمره الكريم فاستقال سعد ولله الحمد من قبل ومن بعد .

يقولون انت به شامت

فقلت الثري في فم الشامت

وهل تكون شماتة الرجل الا في رجل كامل الخلقة متوافر خلال الجرأة والشجاعة والاقدام ؟ وان من ينظر سعداً يستند الي سواعد الاشقياء من أهل الشرور والفساد ويعتز بخناجر الصبيان والغلمان ويستطيل بثقة فريق من أهل الجهل والغباوة فيشمخ بانفه ويحملق بعينيه ويدق بقبضته ويكشر عن انيابه ويفتح عن فـ[illegible] الهجر والمفاحش يقذفها على خصـ[illegible] حقاً المعقولين صدقاً ، ناراً وحمما ، ثم يراه وقد

الصوفاني بك ومظلوم باشا

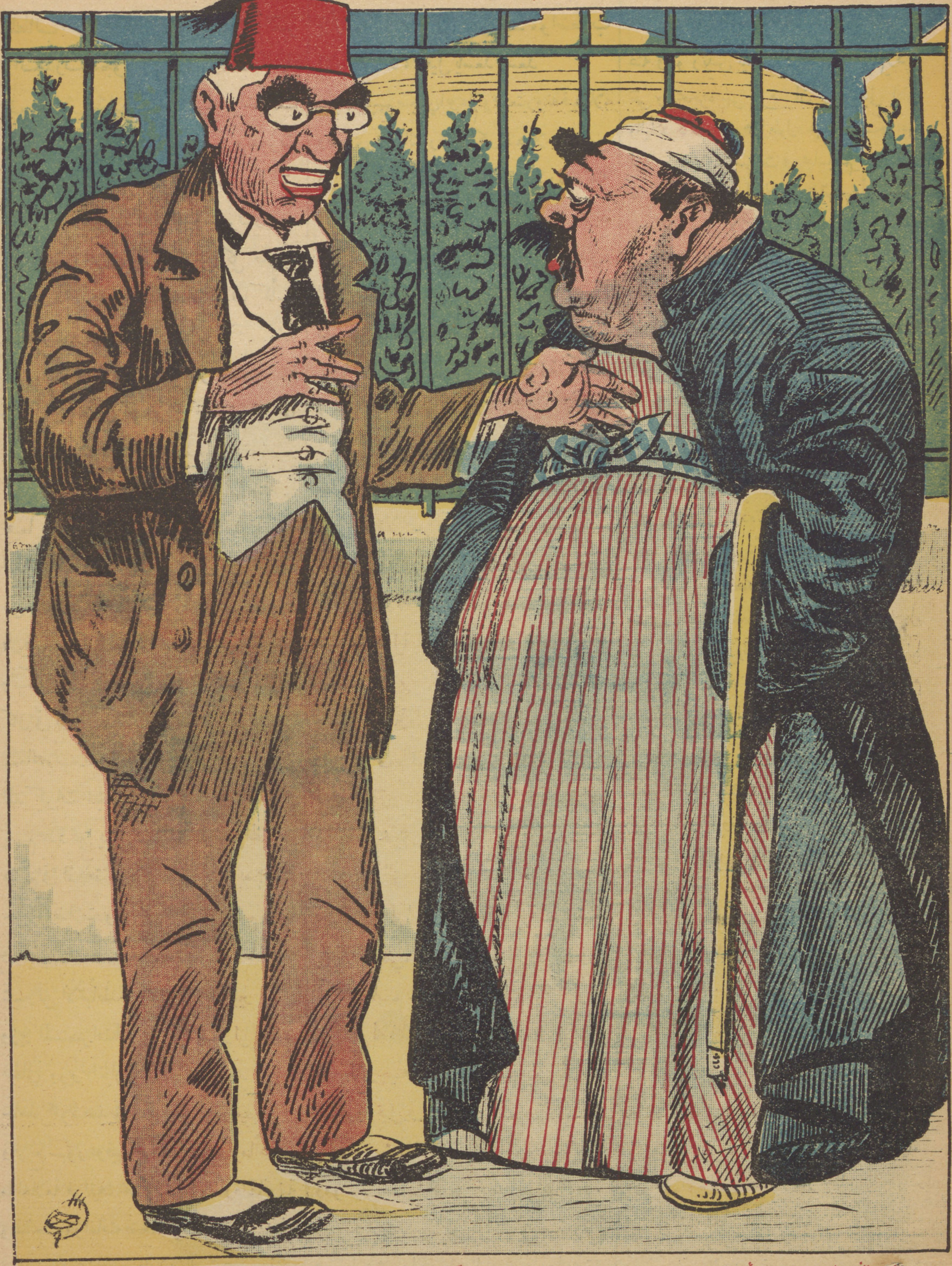

الصوفاني بك — وحياة أبوك ياباشا تقول لي رايح تمشي ويانا ازاي بعد كده . بردك ناوي تستعمل لنا زي زمان شغل المقاطعة ودق الجرس ورفع الجلسة وحكاية أنا أذنتك تتكلم ولا أذنتكش . . ؟

مظلوم باشا — اعمل معروف خللي كل واحد بهمه . أدنت شايفني لا أنا فضلت في بيتي صاحب معالي ولا أنا بقيت في الحكومة صاحب دولة · ياناس ارحموا بقا وخللوا في عينكم نظر . .

على ذكر ما كان يريده سعد من تعيين حسن يس وكيلا لمحافظة مصر

المحافظ — يعني ياسي حسن أدنت سقطت في التعيينات زي ما بتسقط في الامتحانات وياريتك كنت سقطت لوحدك ولا سقتطش الوزارة وياك. يظهر يا ابني انك وش سقوط دائماً..

ابدي له الاسد عن نواجذه ولوح له باظفاره ومخالبه قد ضاءل من قده وانكمش في جلده وكبح من جماحه وكسر من شرته وقبع من طغيانه ووقف امام النواب ضارعاً عائذاً متذللا في زي عجوز ثكلى هيض جناحها واستبيح ذمارها وقد خارت همتها وقلت حيلتها في دفع الكارثة ودرء العادية ، ان من ينظره كذلك يعلم انه انما كان في ابان جبروته وعربدته « بو » الشماتة و« جندي المقاتة » فيأسف على زمن صرفه في مجالدته وجهد بذله في مجاهدته

وعزت على معاداته
ولا متأمل من فائت

رحم الله السردار ! لقد كان محباً للخير مسدياً للبر والحسنى . وشاء الله ان يكون من وراء موته ما كان في حياته من منفعة لمصر بما ادال من دولة سعد وما اقتطع من فضلات اموالها بعد ما بذر سعد وأسرف واباد وأتلف ليصرف في اعمال بر يأوي اليها الطريد والشريد ويكسي بها العريان ويقتات منها الجوعان ويشرب منها الظمآن .

ولكنا نتسائل مالانكليز وهم يزعمون العدل لانفسهم والانصاف في قضائهم وهم يذكرون انهم عرفوا الايدي التي جنت عليهم وتلوثت بدماء رجالهم كما اعتدت على أرواح غيرهم من كرام أبناء مصر وكما حاولت قبل ذلك ان تقضي على فريق من وزراء البلاد وكبرائها . مالهم وهم يذكرون انهم عرفوا أولئك الجناة وجهروا بالاشارة الي الهيئة التي ينتمون اليها يضربون غرامتهم على عامة الشعب المصري فيأخذونها من الاموال التي تجمعت في خزينة الدولة من عرق الفلاح وتعب الزارع الفقير والعامل الصغير وقد كان اولى بهم وادعي للاعتراف بعدلهم ان يقبضوها من اموال الوفد التي تكتظ بها خزائن زعمائه . فاذا قيل ان الشعب المصرى هو الذي اوجد الوفد المشؤوم وامده وقواه فهو مسؤول عن ما يكون قد وقع منه كما يسأل رب الحيوان الاعجم عما تحدث بهيمته من اذى للغير قلنا انه حينئذ يكون ضامنا والضامن لا يسأل عن جرائم مضمونة الا بقدر ما تعجز اموال الفاعل الاصيل عن سده من التعويضات والغرامات . فهل للوزارة الجديدة ان تقوم بحق الامة العالق بضميرها فتستعيض عما دفعته للانكليز تلك الاموال التي جمعت بقوة الباطل وسلطان الجور وإن الذي خبث لايذهب الا نكداً ولا يظلم ربك من عباده أحداً

حديث الاسبوع

سياسة سعد . .

أضافت سياسة سعد الى كل شيء في حياتنا ثروة جديدة ، أضافت الي الاخلاق ثروة السقوط والضياع ، أضافت الي العقول ثروة العمى والضلال ، أضافت الي الضمائر ثروة الجمود والموت ، أضافت الي عزة النفس ثروة التبلد وقبول المهانة ، أضافت الي الكرامات ثروة التبدد والتمزيق ، أضافت الي الغيرة ثروة التفريط والاستسلام ، أضافت الي الوطنية ثروة الاتجار بها والارتزاق في سوقها ، أضافت الي العلم ثروة من الجهالة ، والي المروءة ثروة من النذالة ، والي حرارة الشباب ثروة من البرودة والاسترخاء ، والي رزانة الشيوخ ثروة من الطيش والاستهواء .

أضافت سياسة سعد الى كل شيء في حياتنا ثروة جديدة . وأبدع ما أضافت سياسة سعد الى حياتنا ثروة أضافتها الى اللغة . فأصبحنا نعرف بعد ان لم نكن نعرف ألفاظ : «عمال الحماية ، برادع الانكليز ، المجرمون ، الاشقياء ، الوصوليون ، النفعيون ، دعاة التردد والهزيمة ، غير الوطنيين الخ . » ، أصبحنا نعرف هذه الالفاظ لنستعملها كلما عرض لكاتب أو خطيب أو متحدث معنى لا يتأدى الا بها ولا يفهم الا منها . فالآن نحب أن ننظر أين عمل سعد من هذه المعاجز والايات ونود أن نعلم أين شخص سعد من هذه الاسماء والصفات ، بعد أن كشف الله عن بصيرته فرأى مواضع الناس في هذه الدار ، وأبصر منازلهم في الجنة والنار .

عمال الحماية وبرادع الانكليز أولئك الذين أخذوا في أيديهم زمام الامة أمانة غالية وردوه أمانة مصونة . ومجرمون وأشقياء أولئك الذين الغوا الحماية وأعلنوا الاستقلال وأشهدوا الدول عامة على الغاء الحماية واعلان الاستقلال ثم وضعوا الدستور وفيه السودان ثم انتقلت منهم هذه الامانة الكبرى الي سواهم فكان ما كان . ودعاة تردد وهزيمة وغير وطنيين أولئك الذين دعوا سعداً الي الاتحاد الفاً ، فأوسعهم قذفاً وأجابهم خلفاً وأولئك الذين لم يشهدوا الانكليز على عيوب الامة ولم يطلعوهم على عوراتها ، ووصوليون ونفعيون أولئك الذين لم يقتلوا مصلحة الامة ليحيوا مصلحة الاقارب ، ولم يدفنوا منفعة البلد ليبعثوا منفعة المحاسيب ، ولم يسندوا اكبر مناصب الدولة الي الاطفال ، ولم يضعوا مقاليد أمن الدولة في أيدي العيال ، ولم يجيئوا لتشريع الدولة بناس لا يعرفون الجمال من الجمال ، ولا يفرقون بين السكر السنترفيش والرمال ، ولا يدرون فرقا بين الرءوس والنعال ، ولا يدركون خلفاً بين الكلام والسعال

هؤلاء عند سعد وفي عرفه واصطلاحه ، وفي حكمه وقضائه . هم عمال الحماية وبرادع الانكليز ، هم المجرمون الاشقياء ، هم دعاة التردد والهزيمة ، هم غير الوطنيين ، هم الوصوليون النفعيون .

أما سعد ، سعد الذي وضع مشروع حماية وتوسل للانكليز في قبوله ، سعد الذي لم يكن له السودان في حساب ، سعد الذي كان قديماً مطية كرومر وغورست وكتشنر وكان حديثاً قنطرة ملنر ومكدونلد وسوان وسبوز وبارتز وأمثالهم ، سعد الذي تسنم غارب الوزارة فحث على الخضوع ، ودعا الي الخنوع ، سعد الذي هيأ الرصاص لصدور الازهريين وشغل النيابة والقضاء بالفصل في شهوة انتقامه من خيرة الوطنيين ، والامناء المعارضين ، سعد الذي جاء شرها على مرتبات الوظائف فاذل العلم وأعز الجهل ، وقرب الطفولة وأقصي الرجولة ، وجعل شئون الدولة عبث اطفال ولهو جهال ، سعد الذي جمع حوله حزباً من نوابه وكان لهم كالقراد مع قردته . يلعبها فتلعب ، ويذهب بها فتذهب ، ويأمرها فتخضع ، ويدعوها فتسمع ، ويرقصها فترقص ، وينكس بها فتنكس ، سعد الذي كان يستذل أشخاص حزبه في اليوم الف مرة ، ليظهر

للناس انه قادر ان يلحق بهذه الامة كل مسبة ومعرة، سعد الذي امتهن الدستور ومازال بعد ان استقال يمتهنه ، والذى بغى وتجبر ،وطغى وتكبر ،وما كان بغيه وتجبره الا على مصر واهلها ، وما كان طغيانه وتكبره إلا على الامة وأبنائها . سعد الذي جاء أخيراً فسلم القلعة عمداً ثم هرب وهو قادر على رفض التسليم ، سعد الذي سلم البضاعة مختاراً ثم اطلق ساقيه للريح ، سعد الذى أغرق المركب وبسط ذراعيه للسباحة ناجياً بنفسه ، سعد هذا أيها الناس طاهر الذيل برىء ، نقي اليد نزيه ، فليس هو عاملا للحماية ولا بردعة للانكليز ولا داعياً للتردد والهزيمة ولا مجرماً ولا شقياً ولا وصولياً ولا نفعياً ولا هو أيضاً من غير الوطنيين

. ياسماء أسقطي على الارض ، يابحار ابلعي ماءك ، يا أرض ميدي بما فوقك ، ياشياطين انطلقوا ، ياملائكة الله أين الخسف والمسخ ، يا الله ياجبار أين غضبك وعذابك ، أين نقمتك وعقابك . . ؟

وكان سعد قد استقال مرة قبل استقالته الاخيرة، كانت له استقالة صورية أراد أن يعرف الناس بها انه ماهر وهو يلعب على الحبل

اعلن انه استقال ومضي فجمع زمراً حشرهم اليه لؤم الطباع وجوع الاحشاء وخسة النفوس من الاوباش المأجورين والغلمان المسخرين ثم أطلقهم في شوارع المدينة يصيحون : « الثورة أو سعد . الثورة إذا قبلت استقالة سعد » ، فاين ياسعد . يا أيها الشجاع . أين رجالك أمس يرونك اليوم ؟؟ أين جنودك المدربون ؟ لماذا لم تطلقهم هذه المرة ينادون ببقائك أو الثورة . . ؟

الآن ياسعد . أيها الشجاع . كشفت الحيلة بنفسك فهذا السكون الذي شمل المدينة وانت تنسحب هذه المرة فاراً من الميدان . . هذا السكون ليس سكوناً اخرس ولكنه سكون ناطق ، سكون يقول ان صيحات أوباشك حول استقالتك الاولي كانت مدبرة . . ؟

هل جربت من كانوا حولك من وزرائك إذ لم يكن بجانبك عقل يدلك على صواب في الموقف كما دلتك عليه سيدة من سيداتنا ، ماذا كان عليك لو رفضت المطالب المذلة جملة واستقلت ؟ . . ؟ ثم ما ذا كان عليك لو اشترطت لقبول المطالب التي قبلتها سحب المطالب الاخرى . . ؟

وبعد ذلك فماذا كان عليك لو تأدبت مع الدستور وقد اصبحت « نائب دائرة السيدة زينب » لا أكثر ولا أقل فلم تقتحم مجلس الشيوخ وأنت مستقيل فلا أنت حكومة ولا أنت عضو من اعضائه . . ؟

ولكن الوجه الذى قابلت به النواب بعد ان خالفت قرارهم الذى قيدك بان لا تقبل الا ثلاثة مطالب فقبلت أربعة ، واهنت الامانة فارسلت الرد الي الانكليز قبل ان تعرضه على النواب وكانت لك مهلة وعندك فرجة . هذا الوجه الذى قابلت به النواب هو الوجه الذى دخلت به مجلس الشيوخ ، اعانك الله على حمل وجهك واعان اصحابك على النظر اليه . . ؟

* * *

مشروعات جديدة .

يقال أن الابطال عقدوا أخيراً جلسة عامة بحثوا فيها مايلزم أن يفعلوه بعد خيبة املهم فقرروا بالاجماع تنفيذ المشروعات الآتية :

في التعليم

١ — مدرسة شهود ملك — هذه المدرسة تخرج شهود ملك يقومون بما يطلب منهم عند اللزوم ويكونون من طراز عبد الظاهر السمالوطى وحسين مصطفى فرغل المتخرجين من بيت . . .

٢ — مدرسة شهود اثبات — هذه المدرسة تخرج شهود اثبات يقومون باداء الشهادة لاثبات التهم السياسية ونحوها عند اللزوم ويكونون من طراز عبد الحليم افندي عابدين وجرجس عبد الشهيد وأشباههما

٣ — مدرسة جاسوسية — نظراً لان كثيرين من أفراد هذه الفرقة التحقوا بادارات الضبط في المحافظات والمديريات بعد أن تم تمرينهم على يد الابطال فقد أصبح من الضرورى انشاء مدرسة تخرج جواسيس يتتبعون المعارضين ويندسون بينهم ويوافون هيئة أركان الحرب بأخبارهم أولا فأولا

ويدير هذه المدارس كلها الفتي الظريف ابراهيم عبد . . . سعد

في الحربية

١ — مدرسة حربية — هذه المدرسة ضرورية بعد أن دلت التجارب الاخيرة على ان رماة الاحجار ومشعلى النيران ماهرون في هذه الاعمال وانما ينقصهم الفن والنظام وحسن القيادة . وتخرج مدرسة الحربية الاصناف الآتية :

أولا — الطوبجية : ويدخل فيها رماة الاحجار ، حملة النبابيت ، حملة الزقليات ، الضاربون بالبونيات ، فرقة النطح بالرؤوس ، فرقة « شلك المقلب » ، فرقة اشعال النار ، فرقة « حود لا كسرك »

ثانياً — المشاة : ويدخل فيها المهوشون ، الهتافون ، حملة الحناجر الغليظة ، الخطباء والمنكتون ، فرقة « حلق حوش » ، فرقة الهربان اذا جاء البوليس

ثالثاً — الفرسان : ويدخل فيها المحرضون عن قرب ، المحرضون عن بعد ، المراقبون لحركة الهجوم والارتداد ، مصدرو الاوامر بالزحف أو الوقوف ، فرقة « يعملوها الكبار ويوقعوا فيها الصغار »

في الصناعة والتجارة

١ — محجر في جبل المقطم — المقصود من انشاء هذا المحجر غرضان — الغرض الاول : أن يصنع للجنود ما يحتاجون اليه من الزلط والاحجار بحيث يستغنون عن استيراد هذه الذخيرة من أكوام الزلط والاحجار التي ملأت بها وزارة الاشغال شوارع القاهرة في عهد الوزير مرقص — الغرض الثاني : ان يختبيء فيه كل جندى شجاع يكون في مقدمة الهجوم لاشعال النار وقذف الاحجار وتكون صورته قد ارتسمت في أذهان المعارضين وأبلغوا أمره الى النيابة

٢ — مخزن تجاري — هذا المخزن يتسلم من القيادة كل الغنائم والاسلاب التي يعود بها الجنود بعد هجومهم من نقود وملابس وكتب وأواني وورق جرائد أبيض وكراسي سليمة ومهشمة وأدراج مكاتب وألواح زجاج وصور وأقلام ومحابر الخ الخ وتقدر أثمان هذه الاشياء حسب مثيلاتها في السوق وتعرض بعد ذلك للبيع

في السياسة

أما المسألة السياسية فقد اختلفت الجماعة فيما تفعله بازائها فرأى بعضهم ان تنشأ مدرسة يتعلم فيها الناس سياسة التنويم والاسكات ويتلقون بنوع خاص دروساً مهمة في سياسة « تسليم البضاعة » على طريقة الموقف الاخير أو على أية طريقة أخرى . ولكن البعض الآخر رأى ان انشاء مثل هذه المدرسة يعكس الغرض المطلوب منها فقد يفطن المعارضون الى هذا الغرض فيفسدوه على الابطال ولاتزال المسألة واقفة عند هذا الحد فلم يبتوا فيها برأى حاسم . . .

بالله ياسادتى القراء . هل يستطيع الانسان

أن يتصور غير هذه المشروعات اذا أراد أن يحكم على الفور بما فعلوا وما يفعلون . بل اذا أراد بحق وانصاف أن يرسم صورة صحيحة للمقدمات التي صنعتها أيديهم والنتائج التي ترتبت عليها

قولوا ياسادتي القراء . قولوا معي : على الله العوض ...!

***

غيابه وحضوره..

حضر سعد مع المحامين معدودا منهم فكانوا كما يروون على خصام دائم ، وكانت بينهم فتنة لاتخبو نارها ولا ينطفىء ضرامها ، ثم غاب عنهم فصفا جو المحاماة وذهب عنها السوء

وحضر مع القضاة فشهد القضاء عهداً للنمائم والسعايات وأخذ رجال العدل يشمون في بيئتهم النقية بمخاغفته ويبصرون في وجهها بقعة دميمة ثم غاب عن القضاء فزال داؤه ، وعاجله شفاؤه

وحضر مولد الجامعة فرآها الناس كأنها الجنين المعلول ، والوليد المخبول ، والطفل المهبول ، وخافوا عليها أن لاتعيش . ثم غاب عنها فعاشت ، وابتعد عنها فما زلت ولا طاشت

وحضر مع الوزراء فتنا كرت نفوسهم ومشت بينهم العداوة والبغضاء واشتدت عليهم وطأة العميد ، بقدر ما كانت لينة على الوزير الجديد ، وضرب البلد بقانون المطبوعات وقانوني الاتفاقات الجنائية ومحا كمة الصحف أمام محكمة الجنايات ، وطعن اللغة العربية تلك الطعنة المميتة ، وارضي الاحتلال بالدفاع عن مشروع مد امتياز شركة القناة . ثم غاب عن الوزراء فوقف سيل البلايا ، وانقطع حبل هذه الرزايا

وحضر مع المتشاورين في قبول التغيير الذي حدث سنة ٩١٤ فاعلنت الحماية وقبلت برأيه واقناعه

هذا اجمال حضور سعد وغيابه قبل نوفمبر سنة ٩١٨ . واليك ما كان في غيابه وحضوره من ذلك الشهر الي اليوم :

في حضوره لمعت جمرة الخلاف والقيت بذرة الشقاق وبدأ بعضنا يرشق بعضاً بالمطاعن والتهم

وفي غيابه سنة ١٩١٩ تم الاتحاد وصدقت العزائم وتلألأ في الافق نور الوطنية البريئة وجاءت لجنة ملنر فارجعناها بالخيبة على مابذلته من حيلة وحول ، وقوة وطول ، وارسل لنا مشروع ملنر فأدركنا حقيقته رغم ماقال فيه أمثال وليم مكرم ومصطفى النحاس ومرقص حنا من انه استقلال تام

وفي حضوره سنتي ١٩٢٠ و ١٩٢١ انهدم صرح الاتحاد وراجت بضاعة المطاعن والمثالب وقامت الحرب الاهلية ، ودبت عقارب الحقد بين الاهل والاقارب والاباء والابناء ، وكانت تلك الحوادث المشئومة التي وقعت في طنطا واسيوط والاسكندرية ، واستقدم بعثة « سوان اخوان وشركاهم » ليفرجهم على ماجر علينا من بلاء يحزن الاصدقاء ، ويفرح الخصوم الشرفاء ، وأرسل الي المحطة فيلقا من جنود التدمير والتخريب ، وادوات الخطف والتهريب ، فاستقبلوا وفد عدلي باشا بالطين والاحجار ، وما تقذفه الايدي وتقيؤه الافواه من أوساخ وأقذار ، لانه فقط ذهب ليفاوض وترك الرئيس المحبوب ، أما رجوعه بعد أن رفض باباء ماعرضه الانكليز من انتقاص حقوق البلد فكان جريمة وذنباً ، وكان على البلد هماً وغلباً

وفي غيابه سنة ١٩٢٢ الغيت الحماية واعلن الاستقلال ووضع الدستور وفيه نصوص السودان

وفي حضوره سنة ٩٢٣ سمعنا دفاعه عمن استحقوا « تقدير الوطن » لانهم حذفوا من الدستور النصوص الخاصة بالسودان وسمعنا طلبه من المصريين أن يهتفوا بحياة العمال الانكليز لانهم كما قال يعملون معنا لاستقلالنا التام ، وسمعنا حملته وحملة أعوانه على مرشحي الاحرار الدستوريين والحزب الوطني في الانتخابات البرلمانية ووصفهم بانهم خياليون يطلبون الجلاء والسودان ، وسمعنا قواد مظاهراته من الصعاليك يهتفون علانية بسقوط السودان ، ورأينا مدفون الخلاف ينتشر ونائم الفتنة يستيقظ ، وأبصرنا صحف المعارضة تهاجم ويعتدي عليها وتقذف دورها بالاحجار ، وشاهدناه يسمى الاستقلال التام لمصر والسودان « الاماني القومية » ويعلن امام العالم وفي البرلمان ضعف الامة ويقول انها لا تملك تجريدة ولا قوة ويقبل قانون التعويضات وينفذه ويدافع عن قانون الاجتماعات والمظاهرات ويطلب من البرلمان الغاءه ويحاكم صحف المعارضة على حرية الرأي فينصرها القضاء ثم لا يقنعه ذلك للكف عن جرها في كل يوم بل في كل ساعة للتحقيق والاتهام والقبض على محرريها وسجنهم مع اللصوص والقتلة وأصحاب الرذائل المنكرة

وفي غيابه سنة ٩٢٤ طرأت مسألة الحدود الغربية فلم تمض ايطاليا في شدتها الي النهاية وحدثت اضطرابات السودان فوقفت نتائجها من جانب الانكليز عند المحاكمات الشخصية واخراج أورطة من الجنود المصريين

وفي حضوره بعد المحادثات مع الصديق الحميم مستر مكدنلد اعلنت انكلترا من جانبها فصل السودان فصلا اداريا عملياً نتيجة لتلك المحادثات ، وأعلن هو من جانبه فصل المصريين الا كفاء ذوي الخبرة والامانة عن وظائف الحكومة ما داموا لم يتشرفوا في ماضيهم ولا في حاضرهم بأن يدخلوا في زمرة الاتباع الخاضعين ، والاشياع الطائعين ، وقرر مبدأ الاستئثار بمناصب الدولة ووظائفها للاقارب وأفراد العائلة ، ودبر مسألة الاستقالة الصورية ، وخرجت عصابة النهابين والخطافين ، والسلابين والهتافين ، فاحرقوا دار الكشكول وخربوها واعتدوا على اللواء وغيره من صحف المعارضة بالقاء الاحجار ونحوه

واخيراً في حضوره ، نعم في حضوره ووجوده ، وفي مثوله وشهوده ، بل في يمن طلعته ، وبركة سحنته ، وقع أشد الحوادث شؤما واكثرها نكداً ، وقع حادث اطلاق الرصاص على السردار السرلي ستاك فوقفت انكلترا موقفها الاستعماري ، ووقف هو موقفه الخنفشاري ..! ثم .. ثم استقال ..!

هذه ياحضرات القراء السعديين وغير السعديين . هذه صفة الحال في غياب الرئيس وحضوره ، وهذا ما دل عليه غياب الرئيس وحضوره من أمر ميمون وآخر مشئوم ، وعمل محمود وغيره مذموم ، فمن لنا ببطل سعدي شجاع يقنع الرئيس بان ينتقل الي انكلترا فيتخذها محل اقامة ، ويتخذ له فيها دار رياسة وبيت زعامة ، فهو والله ان فعل كان لنا من شؤمه جيش جرار ، اقوي من اساطيل البحار ، وافتك بمطامع الاستعمار من قذائف الحديد والنار . وله من الامة مكافأة على ذلك أن تبقيه رئيساً للوزراء ، ليدير شئون الدولة من الوراء

اطلبوا منه ان يقبل ..! ارجوه ، استحلفوه ، الحوا عليه ، لاتتركوه حتي يقبل .. فان قبل فمع السلامه يامن سار مرتحلا ، ؟ والمركب إللي تودي أحسن من إللي تجيب ..

شعراء مصر (على المشرحة)

— ١ —

تمهيد فى حدو د النقد

سنعرض لشعراء مصر بالنقد في غير هوادة ، وفي غير رفق ، وسيكون نقدنا بريئاً خالصاً لوجه الله والادب ، وسنرسم للقاريء صورة صادقة من كل شاعر ، ونضع لكل واحد منهم بهذه الرسائل مرآة نقية صافية ، يري فيها وجه شعره سافراً غير متحجب فنتكلم :

أولا — عن أخلاق الشاعر الشخصية وأثرها في شعره ، ونريد بالاخلاق الشخصية في هذا المقام تكوين الشاعر أيام طفولته وميوله ونزعاته فيها ، ثم ما أصاب في عيشه بعد ذلك من شظف أو نعيم ، ثم ما استولي على مشاعره من صنوف اللذائذ وضروب الملاهى ، ثم ما أحاط به من المؤثرات الخارجة عن تكوينه كاخلاق عشرائه ورفاقه

ثانياً — عن مطالعات الشاعر ، وشغفه بقراءة نوع من أنواع الشعر ، أو عصر من عصوره وعكوفه عليه دون غيره ، مع بيان تأثير ذلك في نفسه وفي تكوين شاعريته

ثم نتوفر بعد ذلك على تحليل شعر الشاعر ونقده فنتكلم :

أولا — عن خياله

ثانياً — عن مناحي تفكيره

ثالثاً — عن الروح الشائعة في شعره جملة

رابعاً — عن أسلوبه من حيث صياغة لفظه ورونق ديباجته

أما عن ترتيب الشعراء ووضع كل منهم في طبقة خاصة . فليس ذلك من شأننا ولا من أجله كتبنا ، فلا نبدأ بأكبرهم مقاماً وأعلاهم منزلة ، ولا نختم بأحطهم درجة وأحقرهم شأناً ، وقد نتكلم عن شاعر لانراه نحن أهلا لان يعد في صفوف الشعراء ولا مستحقاً للقب «شاعر» ولكنا ننقده ونتحدث عنه لان فريقاً من الناس يعده شاعراً ، أو لانه هو يأبى الا أن يعد نفسه في زمرة الشعراء

بقي أن ننبه في هذا التمهيد الي ان كاتب تلك الرسائل سيضطر الي اخفاء اسمه عن الناس لسببين :

السبب الاول — أن يكون حراً في ابداء رأيه دون أن تكون صلته بهم وتعرفه الي أكثرهم حائلا بينه وبين الصراحة في القول والقوة في النقد

السبب الثانى — أن يقرأ الناس تلك الرسائل وليس لخداع العناوين وغرور الالقاب على عقولهم من سبيل ، ولتسمع آراؤهم فيها صراحة خالصة من شوائب الملق والرياء ، حتي اذا ما انجلى غبار المعركة ، وقرت الاقلام ، وسكنت ثائرة الكلام ، كان حقاً عليه أن يظهر للناس ، وأن يتحمل التبعة في كل ما ابدي من الآراء

— وكذلك سنفعل —

فان لنا بكثير من الشعراء صلة ود وصداقة ، ونريد ان نتحلل من فروض المجاملة والمحاباة ، فلا نجعل على اليراع لهما من سبيل ، فاذا ما أنهينا الكلام وسكنت ثائرة الاقلام تقدمنا للرفاق والاصدقاء نصافحهم ونعود اليهم

(وبعد) فهذه طريقتنا في نقد شعراء مصر وتلك خطتنا . سوف لا نحيد عنهما ولا نتحول ، وسنبدأ بأقرب الشعراء منا . وأعزهم علينا :

« حافظ »

نشأ فقيراً معدماً ، تتقاذفه الحوادث ، وتلح على عيشه الكوارث ، وظل بائساً مشرداً ، تجتويه الايام ، وتمعن في شقائه الاعوام ، فكان خليقاً به ان يشكو وأن يتألم ، فشكا وتألم ، والتاع وتبرم ، وكانت شكواه صارخة جازعة ، وكانت من قرارة نفسه ، وباطن حسه ، ولكن حافظا مع ذلك كان مقيداً لشعره بأغلال الصناعة اللفظية ، والصياغة المادية ، فانت حين تقرأ شعره في الشكوى يخيل اليك أن الالم الذي يشكوه ليس الا صدى لشكوى آلام سواه وأنه يحاكي الشاكين والباكين فيحسن المحاكاة ويجيد رسم الدموع في خلال السطور ، أما ان تحس في شعره حزناً ذا نغمة شاجية ، وندبة نائحة مفجوعة . تعرف في نبراتها صوت صاحبها فذلك مالا تظفر به في شعر حافظ

والسبب في ذلك — على مانرى — ليس الا توفره على دراسة « الامالي » واشباهه من كتب المتقدمين ثم استظهاره لكثير من شعر الطراز القديم المصنوع حتي لم يعد في طوقه أن ينطق بألمه إلا كما ينطق أولئك الاقدمون

. . . وليس حافظ شاعر الفطرة والسليقة ، وليس من الميسور ان تجد في شعره عاطفة خصبة ندية . لان الطبيعة نفسها حرمته الشعور بحنان الابوة ، فلقد عاش جنديا خشنا في مجاهل السودان بلا أمل ينديه حنان الآباء للابناء ، ثم عاد الى مصر بقريحة جدباء ، ونفس قفراء ، لا يتفجر منها للشعر ماء ، ولكنه كان يعالج نظم القريض في الحين بعد الحين فينظم كلمات يسميها بعض الناس شعراً ونسميها نحن تصنيفاً ونظما .

ولقد بقي حافظ نافراً من حياة الزوجية ، لا يميل قلبه اليها ، ولا يحس في نفسه شعوراً بتجاوب خفقان القلوب وائتلاف الافئدة ، حتي اشار عليه بعض صحبه بتجربة هذه الحياة ، حياة الزوجية المفعمة بالاخلاص والحب والعطف والشفقة والحنان ، فقام بهذه التجربة ، ولكنها كانت تجربة ضائعة قصيرة العمر ، حيث لم تدم اكثر من أيام معدودة ثم خرج منها حانقا ناقما وعاد الي عيشه الاول فرجع كما كان فاقدا لهذا الجانب من الاحساس بالحياة ، محروماً من نعومته وخفضه . ونضارته وخصبه . وانه ليعترف بذلك صراحة يوم قام لرثاء فقيدة العلم والادب المرحومة « ملك ناصف » إذ جعل يصف حزن ابيها المفجوع في فقدها فيقول :

أنا لم اذق فقد البنين
ولا البنات على الكبر
لكنني لما رأيت
فؤاده وقد انفطر
ادركت معنى الحزن
حزن الوالدين فما أمر

ولا نريد ان نعرض لهذه الايات الامن ناحية اعترافه فيها بانه لم يذق فقد البنين ولا البنات ، وانه ظل كذلك لا يحس قلبه الجزع على فقد الابناء حتي رأى والد الفقيدة يلتاع لفقدها فادرك معنى الحزن حزن الوالدين ، ونحن نقول له انه مع ذلك لم يدرك معنى احراق النار لشخص آخر حين لم يمس جسمه هو طول حياته لهيبها . ولكنه رأي هذا الرجل يتألم فعرف ان مايسميه الناس ناراً يؤثر في جسم الانسان بألم لايعرف ماهو ولا كيف يكون وقعه على الاجسام . وهل ألمه كالم وخز الابر ؟ . أو كالم حز المدي ؟ أو كالم خلع الاضراس ؟؟ أي ان حافظا لم يذق من معنى

حزن الوالدين الا شيئاً عاماً لاحد له ولا خاصة .

وليس معنى ماتقدم أننا نحكم بان الحياة الزوجية وما انتظمت من اخلاص وحب وعطف وحنان هي وحدها منبع العاطفة الخصبة الندية . ولكننا نريد بما اسلفنا ان حياة الزوجية أو حياة « الحب » على الاطلاق يتفجر منها ينبوع لتلك العواطف لاينضب ولا يغيض ، فاذا اجدبت نفس الشاعر من هذا الينبوع كان ذلك نقصاً لكمال شاعريته

وفي الشعراء مع ذلك من تفيض خلجات نفسه بشاعرية حساسة قوية فاذا أجدبت الطبيعة جانباً من جوانب نفسه تفجرت عواطفه الشعرية من جوانب أخرى ، بل قد يكون حرمانه من بعض خواص الطبيعة سبباً في نقمته على الدنيا وماحوت من لذة ونعيم .وعاملا قوياً في تمرد روحه الشاعرية الى الحد الذي تسمع منه دبيب مناه في قلبه ، ولقد كان « المعرى » أحد هؤلاء الذين فجعتهم الطبيعة في بعض خواص الحياة ونعومتها فكان من تمرد روحه ونقمته على الوجود أن أسمعنا أشجى نغمات النفوس وأعمقها أثراً وكان في ذلك أشبه الناس بموسيقي خالط الفن الجميل لحمه ودمه . وقد عمد الي أوتار عوده يشد أوصالها ، ويستهبط خيالها ، فاذا يد عاتية قد عدت على تلك الاوتاد فلم تدع منها الا قليلا ، واذ ذاك أوحي الي الرجل فنه أن يخلق في هذه البقية الباقية من أوتار عوده كل مايخالج نفسه من لحن وتنغيم

ولكن حافظاً لم يكن كذلك ، بل ولم يحسن التوقيع على ما أبقته الايام في عوده من الاوتار

ولقد عاشر حافظ بعد عودته الي مصر كثيراً من رجال الاصلاح ورجال الاجتماع والسياسة وكان له معهم متين ود وصلة . وأثرت في نفسه نزعاتهم الوثابة الفتية فنظم يومئذ قصائد عدة في الاجتماع ، ونشط يراعه في الشعر نشاطاً حسده عليه كثير من الشعراء . وكان ذلك العهد أنضر عهود حياته الادبية وسنورد كما يقضي الانصاف طائفة كبيرة من شعره في ذلك العهد حين نعرض لجملة شعره بالنقد والتحليل . ونبين كيف كان أروع وأحكم من عهده الاول . لما عهده الاخير فكان شعره فيه كهلا يابس العود مقوس الظهر . وكان هو كلما هم بنظم الشعر كالعقاب المهرم

يهم فيعييه النهوض فيجثم
ويعزم الا ريشه ليس يعزم

ويتمثل هذا المعنى واضحاً جلياً في شعره الاخير . فتري أول البيت قوياً محكماً . وتري آخره ضعيفاً متهدماً ، يرمي بنظره في أجواز الفضاء ، ومسارح الجوزاء ، فيذكر تحويمه فيهما وتحليقه ، ويهم فيعييه النهوض ، فيجثم

« المشرط »

الى وحيد بك

أ (وحيد مالك عابساً
وعلام ياهذا العبوس
يامن على (بار اللوا
ء) لضحى طاب الجلوس
ياذا « الطقاطيق » الملا
ح وان يكن فيها النحوس (١)
لك كل يوم حكمة
يحنى الرءوس لها المجوس
قل لي أتؤثر (قاسماً)
بهدية وأنا الرئيس ؟

(ع - ح)

بجريدة الاخبار

(١) حكم القافية

اختراع جديد

بدون استعمال عملية جراحية

تطلب من عموم المخازن والاجزخانات

المقوي العجيب

روبتين حزبون

هو اكسير طبي لذيذ الطعم وعظيم الفائدة ويقوي الدم والاعصاب والمعدة يعوض كل مايفيد الجسم أو العصب من القوة والنشاط بسبب التقدم في السن أو المرض أو الافراط الجسدي أو العقلي. ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن الاجزخانات ومخازن الادوية المهمة الثمن ١٤ قرش صاغ الزجاجة

خلاصة الاثمار والازهار

الشربة الامريكانية

ان هذه الشربة لذيذة الطعم جداً فهي مجهزة من عصير الاثمار والازهار اذا شربتها تشعر كانك تشرب كاساً من ألذ المشروبات طعماً وألطفها رائحة — ومع ذلك فان لها مفعول شديد للغاية فهي تنظف الامعاء تنظيفاً مدهشاً وتطرد منها الديدان والعفونة وتمتاز عن سواها من الشرب التي من نوعها بكونها لاتحدث مغصاً ومفعولها صحي ومصدق عليها من مصلحة الصحة العمومية

احذر التقليد — اذا صح اختراع وظهرت فائدة دواء كثر اقبال الناس عليه وكثر المقلدين له وهذا ماحصل للقطرة العجيبة والشربة الامريكانية فان لنا في كل يوم قضية وفي كل يوم ضبط واقعة مع هؤلاء المقلدين فلفت نظر الجمهور الى ذلك ونرجوهم ان يدققوا جداً عند مشتراهم القطرة العجيبة أو الشربة الامريكانية ويرفضوا رفضاً باتاً كل زجاجة ليس عليها ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة — ثمن الزجاجة من القطرة العجيبة أو الشربة الامريكانية ٥ قروش صاغ وتطلب من مخازن أدوية دملر وغناجة وسالم خليفة بالمنصورة وسائر المخازن والاجزخانات المهمة بالقطر المصري

خاتمة لمقويات (شراب الكيناجين)

للسيدات المرضعات يعوض ما فرط منهن ويزيد درار اللبن للمرضعة ومقوي ومغذي ويفتح الشهية وضد الحميات المتنوعة وخصوصاً للضعفاء الشيوخ والشبان لان إستعمال (شراب الكيناجين) أوصي به جملة اطباء لسرعة امتصاصه بالدم بسرعة حساسة ولذلك يكفي إستعمال ثلاثة زجاجات الزجاجة الواحدة (١٥) قرش صاغ والثلاثة زجاجات (٣٩) قرش صاغ

المستودع العمومى (اجزخانة مزراحي (خلف المحكمة المختلطة بأول شارع أزبك بمصر

حافظوا على عيونكم

باستعمال القطرة العجيبة دون سواها

واطلبوا دائماً القطرة العجيبة دون سواها

لان القطرة العجيبة هي أفضل قطرة وأنفع قطرة في العالم بشهادة أكبر مشاهير الاطباء فاذا آلمتكم عيونكم فاستعملوا القطرة العجيبة فان فيها سر الشفاء — القطرة العجيبة نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي وهي مدهشة جداً في مفعولها ضد أمراض العين المزمنة وأخصها :

الحبيبات — زيادة اللحمية — الالتهابات الملتحمة — احتقان الجفون — الاحمرار — نزول الدموع — الغماشة — النقطة الحديثة — ضعف النظر

ونظراً لمفعولها العجيب في شفاء هذه الامراض المستعصية قد سماها مخترعها (القطرة العجيبة)

ولقد صرف مخترع هذه القطرة مدة طويلة جداً في الاختبار والمعاينة حتي توصل أخيراً الى تركيب كيماوي لم يتوصل اليه أحد قبله وعرضها على أعاظم أطباء العيون في مصر والخارج فشهدوا لها شهادات حسنة جداً وجربها في كثير من المصابين بأمراض في عيونهم فنجحت نجاحاً تاماً وعادوا الى حالتهم الاصلية بعد أن يئسوا من استعمال القطرات المختلفة

جريدة الكشكول

ليس لجريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة خلاف حضرة عبد الله افندي حسون فهو وحده المسئول عن كل ما يتعلق بأشغال الجريدة

أعظم دواء للحمى

روح الكينا لحزبون

الدواء العجيب والمصدق عليه من مصلحة الصحة يشفي الحمي والانفلونزا في أقل من ثلاثة أيام وينشط الجسم والقلب ويمنع الالتهابات الصدرية وهو سهل التعاطي الثمن ١٢ قرش صاغ وللجملة أثمان خصوصية يطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن مخازن الادوية والاجزخانات

طاب الزواج

الوالد — لماذا يا بنيتي العزيزة لا تتزوجين من هذا الشاب مع وجاهته وغناه !

الفتاة — لانه غبي !

الوالد — غبي ! كيف ذلك

الفتاة — لانه لا يدخن سجاير ماتوسيان

وكيل الكشكول

في الوجه البحري

اعتمدت ادارة جريدة الكشكول حضرة الشيخ المغاوري عبد الرحمن وكيلا لها في عموم مديريات الوجه البحري لتحصيل الاشتراكات الاتفاق معه على نشر الاعلانات

دخنوا سجاير العنبرول

ملكة المكيفات والمنبهات وسلطانة المجالس

افخر سجاير عنبروية في العالم

إختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجا بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافاً عظيماً بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها وبمفعولها المنشط المكيف المقوي وان لها فوائد أخري تظهر «للمكيف» بعد الاستعمال

اياكم ان تفوتكم لذة تدخين سجاير العنبرول

تباع في جميع محلات الدخان المهمة في جميع انحاء القطر المصري والسودان وفلسطين. لاحظوا جيداً كلمة سجاير العنبرول واحذروا احذروا من التقليد وارفضوا كل علبة ليس مرسوم عليها ماركة المفتاحين المسجلة اسم معامل سالم خليفه الكيماوية

دواء هافولين

للدكتور الالماني هافوريك

أشهر واعظم دهان لمكافحة ضعف الاعصاب وهو الاختراع الوحيد من نوعه الذي يعيد النشاط للانسان ويزيد القوة ويجدد السرور

ويباع في جميع مخازن الادوية والاجزخانات

اطلبو هافولين — واحذروا التقليد

اوراق روزينا العجيبه

AVANT TRAITEMENT
قبل استعمال اوراق روزينا

تشفي الصداع ووجع الرأس في أقل من خمس دقائق وتوقف الانفلونزا . تقوي الاعصاب ومقاب والمعدة طعمها لذيذ كشراب الورد ومفعولها اكيد ثمن العلبه ١٥ قرشاً صاغاً وللجمله أثمان خاصة وتطلب من الاجزخانات ومخازن الادوية ومن المخترع اسكندر افندي حزبون اجزجي كيماوي بطنطا

السنيورة

أحسن وأشهر

ماكينات خياطه

متنوعه من كل طرز

مبيع بالتقسيط

ق : اسبيرو

شارع البواكي

الاسكندريه في ١٧/٧/٢٤

جناب الفاضل الدكتور روش المحترم

بعد السلام والتحيه اقدم مزيد تشكراتي اليكم لما حظيت من الصحة التامه بعد استعمال حبوب الحياة للدكتور روش لأني كنت على الدوام اشكو باعتلال في صحتي فنصحني احد اصدقائي على حبوبكم فاستعملتها فوجدتها احسن حبوب ولم اشكو بعد من ألم فحمدت الله سبحانه وتعالى على ذلك فوجدت من الواجب ان انبه مواطني الأعزاء على استعمال حبوب الحياة وارجو نشر هذا مع صورتي وتقديم وافر تحياتي لجنابكم واحترامي لخدمتكم للانسانيه

كاتبه
علي حسن جعفر
ساعاتي بالمنشية الجديدة
نمره
بالاسكندريه

العنبرول

يجدد القوى الحيوية

العنبرول هو أفضل دواء عرف حتي اليوم لتقوية الاعصاب واعادة قوة الشباب فهو يولد النشاط ويزيل الرطوبة ومفيد للنقطة والشلل ومجدد جميع القوى الحيوية في الجسم البشري

العنبرول تأثيره في الاعصاب مدهش جداً — فهو تيار كهربائي يسري في العروق فيولد الحركة الهامدة ويبعث القوة الخفية الكامنة في الابدان ويحيي في النفس الشعور بالحياة — ان العنبرول ليس منه رد فعل مضر مطلقاً كسائر المقويات والمنبهات .

العنبرول اكتشفته معامل سالم خليفه منذ خمس عشر سنة فهو مجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كماوية مبتكرة لم يتوصل اليها أحد بعد ولم تزل سراً من أسرار الكيمياء .

ومعامل سالم خليفة تعلق أهمية كبيرة من هذا المجهز وتعنى به دائماً عناية عظيمة وهى في كل عام تعقد مجلساً طبياً كماوياً وتدخل في تركيب العنبرول أفضل ما استجد في الطب الحديث من المواد المقوية للمراكز العصبية

وقد عقدت أخيراً مجلساً فوق العادة مؤلفاً من إكبر كماويها وأطبائها المستشارين وقررت ان تضيف الي تركيب العنبرول مجموع خلاصات الغدد الدرقية والتخامية وخلافها من الغدد التي اكتشفها الدكتور فيرونوف وخلافه والتي أثبت الطب فائدتها المدهشة وتجديد قوة الاعصاب

وهكذا أصبح العنبرول بفضل هذه المجهودات أقوى مجهز كماوي عرف حتي اليوم!

العنبرول — يباع بمخازن أدوية دلمار وغناجه وجاليتي وسائر المخازن والاجزخانات المهمة

ويطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة فيرسل خالص الاجرة ولاحظ تماماً وجود ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه على كل حق وثمن الحق الكبير ٥٠ قرشاً صاغاً ونصف الحق ٢٩ قرشاً صاغاً

أيها المرضى اليائسون

المصابون بأمراض المجاري البولية كالسيلان الأبيض والتهاب المثانة الذين جربتم كل الادوية من غير فائدة تشجعوا لانه يوجد لكم علاج شفي بواسطته ألوف من المرضى وهذا العلاج البسيط السهل هو

حبوب الجونورين

الدواء الخاص لهذه الامراض يباع في جميع الاجزخانات ومخازن عطارة القطر المصري ويرسل الكراسة في علاج أمراض المجاري البولية مجاناً وخالصة أجرة البوستة لكل من يطلبها من الوكيل (معمل أمنيا) صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر .

مستودع هذه الادوية بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

الي غواة الصيد

فرصة عظيمة وتنزيل هائل فى اسعار بنادق الصيد

صنع فابريقة دي مارتو فاستري

أعظم بنادق صيد عيار ١٢ صلب كروب أصلى مضمون

باسعار من ٤ الي ١٢ جنيه مصري

كل بندقية مضمونة بشهادة لمدة خمسة سنوات

زيادة الاستعلام من الوكيل الوحيد

بفابريقة دي مارتو فاستري

بشارع سيزوستريس نمرة ١٠

بالاسكندرية

أيها الضعفاء

الذين ترغبون في اعادة قوتكم ونشاطكم بعد ان جربتم كثيراً من الادوية وكانت بلا فائدة خذوا

حبوب نوبل

الاكتشاف العجيب والاختراع الغريب لمعالجة الانحلال وضعف القوة التناسلية والدواء الشافي لتقوية الاعصاب واعادة قوى الشباب الى الضعفاء والشيوخ بدون رد فعل تباع في جميع الاجزخانات بالقطر المصري (أطلبوا اليوم الكراسة التي عنوانها (الانحلال وأسبابه وعلاجه) من وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ الذي يرسلها اليكم مجاناً وخالصة أجرة البريد

مستودع حبوب نوبل في السودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣ بمصر)

كل طعام جيد يهضم جيداً ولكن اذا أخذت بعده

سيجارة (**كونكيرور**) كريازي اخوان

والسرور يكون بها دائماً

نا، الوطنية

مصر — ليست هذه النار التي تتأجج في صدري هي التي كان يشعلها أهل الشر والفساد ولكنها نار الوطنية الصحيحة الطاهرة التي يجد ابنائي عليها رحمة وهدى . . .